ولعل أظهر صور الانقياد والخضوع وترك الامتناع فى المخلوقات جميعاً هو هذه الحركة الرتيبة المنتظمة الدائمة لذراتها ، بأمر ربها دون أن يكون لأى من هذه المخلوقات على هذه الحركة إرادة أو مشيئة ، فهى تتحرك جميعاً بأمر ربها ومشيئته لا شريك له . وعلى هذه الصورة يكون فهمنا لتفسير المفسرين للسجود بالانقياد والخضوع وترك الامتناع فهماً صحيحاً يتفق مع تفسيرنا لقوله تعالى جل وعلا : « **ولله يسجد من فى السماوات والأرض . . .** » ، « **. . . ولكن لا تفقهون تسبيحهم . . .** » حيث لا سجود بغير تسبيح لربنا الأعلى . .

كما أن من الصور الظاهرة للانقياد والخضوع وترك الامتناع فى المخلوقات الحية ما سبق أن أشرنا إليه من حركات لا إرادية فى الأجسام الحية سواء كانت كافرة أو مؤمنة ، عاقلة أو غير عاقلة .

فدقات القلب وحركات الدم والأحشاء والمعدة والأمعاء والكبد والكليتين والتنفس والرئتين ، كل ذلك يسير فى دقة رتيبة ونظام معجز بأمر ربها وخالقها ، الواحد الأحد ، الفرد الصمد . وتدلنا هذه الصورة من وحدة النظام فى كل الأحياء أيضاً على وحدة الخالق حيث يستحيل تعدد الآلهة مع وحدة النظام فى كل الأحياء من هذه المخلوقات المتعددة ، كما يدلنا استمرار الحركة الرتيبة الدقيقة دون أن يكون لصاحب الجسم إرادة أو مشيئة فى هذه الحركة على ربانيتها ، فهى جميعاً فى حالة الانقياد والخضوع وترك الامتناع التى حددها المفسرون لتعريف السجود وما به من تسبيح . وهذا هو صلب العبادة والذكر الذى عبر عنه القرآن الكريم بقوله تعالى : « **. . . وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم . . .** » . (الإسراء — ٤٤)

إذن فالناس كل الناس ، مسلمهم وكافرهم عابدهم وعاصيهم فى ذكر دائم وسجود قانت بكل حركات الانقياد والخضوع وترك الامتناع الكائنة فى ذرات أجسامهم ودقات قلوبهم وحركات دمائهم وأحشائهم إلى غير ذلك مما سبق تفصيله من هذه الحركات المنتظمة الرتيبة بأمر ربها